

خطبة مختصرة عن أهوال القيامة





عبدالملك سعود الرفيق

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 8/7/2021 ميلادي - 27/11/1442 هجري

خطبة عن أهوال يوم القيامة

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه، أحمده سبحانه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند ولا سمي يساميه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ومصطفاه وخليله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة من بعده، أما بعد:

فيا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد، فيوم غد ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل: 17]، يوم الحسرات والأنَّات، ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: 39]، يتحسر فيه النائمون عن صلاة الفجر، ويتحسَّر فيه الذين يأكلون الحرام، ويتحسر فيه كل إنسان على معاصيه أو ضياع أوقاته، متى ذلك؟ إنه قريب قريب، ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: 57، 58].

عن عبيدالله بن مقسم قال: نظرت إلى عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ذات يوم على المنبر: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: 67]، ثم قال: يطوي الله - عز وجل - السماوات يوم القيامة ثم يأخذهنَّ بيده اليمنى, ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن بيده الأخرى، وفي رواية: بشماله، ثم يقول: أنا الله، أنا العزيز, أنا الجبار, أنا المتكبر، أنا المتعالي، أنا الكريم، أنا الملك, أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يقبض أصابعه ويبسطها ويحرِّكها, يُقبل بها ويُدبر، قال: ويتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله، فرجف المنبر برسول الله صلى الله عليه وسلم، "حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه, حتى إني لأقول: أساقطٌ هو برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ صحَّحه الألباني.

يوم القارعة طويل الزمن شديد المحن، عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: " تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: 6]، وقال: كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة، ثم لا ينظر الله إليكم"؛ رواه الحاكم في صحيحه.

ومن رحمة بالمؤمنين الصادقين أن يسهل عليهم يوم القيامة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوم القيامة كقدر ما بين الظهر والعصر"؛ صححه الألباني.

إخوتي المسلمين، عن المِقْدَاد رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: تُدْنَى الشَّمْسُ يَومَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيل، قَالَ سُلَيمُ بْنُ عَامرٍ الرَّاوي عَن المِقْدَاد: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بالمِيلِ، أَمَسَافَةَ الأَرضِ أَم الميل الَّذي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ؟ فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ في العَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ يَكون إِلى حِقْوَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلجامًا، قال: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم إِلى فِيه؛ رواه مسلم.

لكن لله أقوامٌ صالحون يُظلهم الله في ظله، قالَ رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللَّهِ: اجتَمَعا عَلَيهِ، وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أَخافُ اللَّه، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأَخْفَاها؛ حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)؛ متفقٌ عَلَيْهِ.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه واتباع سنة نبينا محمد.

أقول هذه القول، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، وأُصلي وأسلم على رسوله ومصطفاه، وعلى صحبه ومن تبع هداه، عباد الله، يوم الحاقة يوم لا ريب فيه يوم عظيم الكرب والموقف فيه صعبٌ؛ جاء في صحيح الترغيب والترهيب عن عتبة بن عبدالسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وفي رواية: "لو أن عبدًا خرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرمًا في طاعة الله, لحقره ذلك اليوم, ولود أنه يرد إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب".

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم محشورون حُفاة عُراة غرلًا؛ أي: غير مختونين"، ثم قرأ: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: 104]، فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: "يا عائشة ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: 37]، وأول مَن يكسى يوم القيامة إبراهيم"؛ الشرح؛ رواه البخاري ومسلم.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على نبيكم، كما أمركم مولاكم، فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56].

اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين، وأذلَّ الشرك والمشركين، ودمِّر أعداء الدين، وانصُر عبادك الموحِّدين.

اللهم آمنَّا في أوطاننا، وأصلِح ولاة أمورنا.

اللهم ارزُقهم البطانةَ الصالحة الناصحة، وأبعدْ عنهم بطانةَ السوء.

اللهمَّ احفظ إخواننا المرابطين على الحدود، وثبِّت أقدامهم.

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: 201].

عباد الله، إنَّ الله يأمُر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القُربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغْي، يعظُكم لعلَّكم تذكَّرون، فاذكُروا الله العظيم يذكُركم، واشكُروه على نِعَمِه يزِدْكم، ولَذِكرُ الله أكبر، والله يعلَمُ ما تصنَعون.
